التربية الإسلامية

(خصائص وأساليب)

أوراق موزعة

تمثيل أدوار

في مدرسة المشاغبين!

في إحدى المدارس الثانوية للبنين، كان اليوم الأول لمعلم التربية الإسلامية في المدرسة، وقد كانت لديه فكرة قبل أن يحضُر، إلى أيّ مدى طلاب المدرسة مشاغبون..

المعلم: السلام عليكم يا أبنائي، مسرور جدًّا أن أبدأ- اليومَ- عملي في مدرستكم، وعندي الأمل أن أضع يدي في أيديكم، فنطوِّر فصلنا والمدرسة...

طالب (١): هذه المدرسة لن تتطور يا أستاذ! أنت جديد هنا ولا تعرفها.

المعلم: اطمئن يا ابني، فأنا معلم للتربية الدينية الإسلامية، ولأن عملي يعتمد على القرآن والسُّنّة، وهُما معجزة من الله ﷻ، فأؤمن أن الله قد وضع فيهما من أسرار القوة ما يحل أية مشكلة، بشرط أن نؤمن بحق ويقين، وأن نعيش كما عاش أجدادنا المسلمون من السلف الصالح.

طالب (٢): كيف نعيش مثلهم يا أستاذ، هل سأجيء إلى المدرسة على ناقة؟

طالب(٣): لا يا (تامر)، بل ستُغيِّر اسمك إلى (حنظلة).

طالب(٤): اسكتوا! دعوا الأستاذ يُكمل! ثكلتكم أمهاتكم.

يضحك طلاب الفصل...

الأستاذ: ليست هذه هي معيشة سلفنا الصالح يا أبنائي، فالناقة في ذلك الوقت كانت للمسلم وغير المسلم، واسم (حنظلة) كان يُسمَّى به- كذلك- غير المسلمين..إنما أقصد ما تميَّزت به الحضارة الإسلامية، مثل الإيمان بالله ورسوله...والجِدِّيّة، وحُسن الخُلُق، والوحدة بين المسلمين، ... الجَوهَر يا أبنائي أهم من المظهر، قال رسول الله ﷺ : "إنَّ اللَّهَ لا ينظرُ إلى أجسادِكُم، ولا إلى صورِكُم، ولَكِن ينظرُ إلى قلوبِكُم." وأشارَ بأصابعِهِ إلى صدرِهِ. حديث صحيح

طالب (١): هل لو كان في زمن رسول الله ﷺ حواسيب وهواتف محمولة وسيارات وطائرات..هل كان سيستخدمها؟

المعلم: ولمَ لا؟!! ليس الأمر يا ابني الحبيب بأن تجتنب الاكتشافات الحديثة، بل الأمر أن تتقي أضرارها فقط.

طالب(٢): الآن فهمت يا أستاذ، تقصد أن نأخذ القيَّم الإسلامية من تربية سلفنا الصالح، ونستخدم لها أدوات عصرنا هذا.

المعلم: بارك الله فيك يا ابني الحبيب، هذا هو القصد.

المناقشة:

١- برأيك، لماذا يُقال دائمًا إننا بحاجة إلى عودة التربية الإسلامية إلى بيوتنا ومدارسنا؟

٢- ما أهم مشكلات العصر التي تظن أن التربية الإسلامية هي العلاج لها؟ وكيف؟

٣- اذكر ثلاث خطوات عمليّة قابلة للتنفيذ تنصح بها المربين في سبيل عودتهم إلى التربية الإسلامية.

حالة عملية

(ثابت) يتخلخل!

(((ثابت).. ولدٌ تربَّى في أسرة متدينة ملتزمة، حتى إن والده اختار له اسم (ثابت) ليكون ثابتًا على الدين في زمن الفِتَن.

الفتن! كان والده مشغول جدًّا بموضوع الفتن، وخَطَر الفِتَن، وشراسة الفِتَن،... ولذلك كان- بنيَّة طيبة- يحمي ابنه (ثابتًا) من كل ما يظُنّ أنه قد يفتنه.

منع الوالد (الإنترنت) من دخول البيت، كان يراقب ابنه ذهابًا وعودةً في طريق المدرسة دون أن يدري الابن، يتجسَّس على أصحابه، يُفتِّش في دفاتره، يختار له الكتب التي يقرؤها، فيوافق على بعضها ويرفض بعضًا.

كان الوالد مُلِحًّا، يريد أن يكون كلامه هو المصدر الرئيسي لحشو دماغ الفتى، يكلمه ليل نهار كيف أن الإسلام هو دين الله، وأن المسلمين هم العُقلاء في هذا العالم، وأنَّ مَن سِواهم هم المتخلفون، وإنْ أسمَوا أنفسهم "متقدمين"، وأن الغرب محكوم عليه بالفشل والضياع؛ لأنه مُعانِد متكبر، لا يقبل الحق، ولا ينصاع لدعوة الله، ويُصِرّ على العَيش في الضلال والشهوات، لأنّ أنفسهم خبيثة!

وذات يوم ضبطَ الوالد (ثابتًا) وفي يده كتاب بعنوان (أسس الحضارة الغربية)، فسخر منه وقال: ما شاء الله! صار للغرب حضارة! أية حضارة هذه؟! حضارة الكُفر والإلحاد؟! إنهم يخدعوننا ويُسمُّون جاهليَّتهم حضارة، ويُصدِّقهم المُغفَّلون في بلادنا. هؤلاء الغربيّون هم جُهلاء في ثياب عُلماء، وسُفهاء في ثياب وُزَراء.

ثم خطف الوالد الكتاب من يد (ثابت) وقال: دَعْكَ من هذا، أحرى بك أن تقرأ عن دينك!

نشأ (ثابت) على مبادئ والده، حتى كبر والتحق بالجامعة، ورشَّح له والده (كُلّية الدعوة)، فاستجاب لرأي والده دون تفكير، فإن الدعوة إلى الإسلام حاجة ضرورية في عالَم الجهل والظُلُمات الذي نعيشه.

مناقشة:

١- كيف أثَّرت التربية المنغلقة التي اختارها والد (ثابت) على ابنه؟

٢- كيف كانت عقلية رسول الله ﷺ منفتحة على العالم؟ اذكر ما تعرفه من السُّنّة أدلةً على ذلك؟

٣- اذكر خمس خطوات عملية تنصح بها المربين ليجعلوا من أبنائهم شبابًا منفتحين على العالَم مستوعبين للحياة.

ورقة موزعة رقم [٣]

مراجعة

فيما يلي بعض العبارات، اقرأ كل واحدة منها بعناية، ثم ضع علامة أمام اختيارك:

م	العبـــــــــــارات	(✓)	(×)
١	أنتجت التربية الإسلامية في الماضي أجيالاً ناجحة ومتفوقة من المسلمين		
٢	تقبيل الأولاد وملاعبتهم في الطفولة يجعلهم مُدلَّلين لا يتحملون المسؤولية في الكِبَر		
٣	التربية الإسلامية تتفوق على تربية العالم المتقدم الآن في أنها اهتمت بالجوانب المادية والروحية معًا، وعملت للدنيا والآخرة كليهما.		
٤	تركز التربية الإسلامية على الفوز بالآخرة، أما النجاح في الدنيا فليس من شأنها.		
٥	تكون التربية حقًّا إسلامية إن ابتغى بها المُربي وجه الله ﷻ وإن كانت على منهج القرآن والسُّنّة.		
٦	توجِّه التربية الإسلامية أبناءنا إلى التوكُّل على الله ﷻ وعدم الأخذ بالأسباب.		
٧	تبدأ التربية الإيمانية للأبناء منذ سن مبكرة من الطفولة.		
٨	لا تُساعد التربية الإسلامية في خفض حدة التوتر والقلق عند الأبناء.		
٩	المجتهد أولى من الكسول بعَون الله ﷻ وتأييده .		
١٠	التربية الإسلامية هي تحفيظ الأبناء الآداب الإسلامية، ولا يلزم في ذلك الدراية بظروف الواقع.		
١١	كان رسول الله ﷺ منفتحًا على العالم، خبير بالأشخاص والأحداث مِن حوله		
١٢	ينشأ الابن ذو التربية الإسلامية على الوقوف في موقف ردة الفعل والاستقبال، لا المُبادَرة		
١٣	يُخطئ بعض المربين إذا ظنوا أن التربية الإسلامية تعني الشدة والتعنُّت على الأبناء		
١٤	تهتم التربية الإسلامية بأمور الآخرة، وليس من أهدافها النجاح والتفوق في الدنيا		
١٥	أن تربي أبناءك تربية إسلامية لا يعني أن تفصلهم عن الحياة العصرية بل يعني أن تقيهم أضرارها		

الآن قيِّم إجاباتك: العبارات ذات العدد الفردي وحدها صحيحة.

ورقة موزعة رقم [٤]

استقصاء

أهمية الحوار في التربية الإسلامية

فيما يلي استقصاء يساعدك على تقييم ذاتك، من جهة حُسن استخدامك (أسلوب الحوار) في تربية ابنك، لعلك تضع يدك على نقاط القوة فترسخها، ونقاط الضعف فتعالجها.

ضع علامة (√) عند التقدير الأدق في التعبير عنك:

م	العبارة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	مطلقًا
١	لديّ الصبر على الحوار الطويل مع ابني.					
٢	يصارحني ابني بأخطائه مهما كانت؛ لأنه يعلم أن صدري متسع.					
٣	أنظر إلى الجوانب الإيجابية في كلام ابني، مهما كان في كلامه من سلبيات.					
٤	أحاور ابني حوارًا هادئًا، حتى وإنْ حاول المحيطون إثارتي وإشعال غضبي عليه.					
٥	أهتم بالتهيئة النفسية لابني قبل الحوار معه، مثل أن أطلب منه أن يقترب وأبتسم في وجهه وأعطيه الأمان .					
٦	يحب ابني الحوار معي ولا يجده مخيفًا.					
٧	أستخدم في حواري مع ابني (الأسلوب العاطفي) المنصب على المشاعر، إنْ ظننتُ أنه الأسلوب الأنسب في موقف ما					
٨	أهتم بالتواصل الجسدي مع ابني أثناء الحوار، بأن أمسك بيده أو أضمه أو مثل ذلك.					
٩	لا أهتم أن ينتهي الحوار بأن ينفذ ابني رأيي فحسب، بل أهتم بأن يكون قد اقتنع به					
١٠	أهتم بأن يسمعني ابني وأنا أدعو الله ﷻ له أثناء حواري معه					

الآن: اجمع درجاتك في الاستقصاء كالتالي:

دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	مطلقًا
٥	٤	٣	٢	١

تقييم الاستقصاء

الدرجة	التقييم
من صفر إلى ٢٠	يبدو أنك لا تعتمد كثيرًا على الحوار في تربية ابنك، رغم أن الحوار فعال للغاية في تعديل السلوك. ابدأ من الآن في محاورة ابنك والاستماع إلى مشكلاته، يمكنك أن تخصص ساعة أسبوعيًّا يوم العطلة للتحاور الأسري.
من ٢١ إلى٣٥	أنت تحاور ابنك بطريقة جيدة، وفي هذا تنويع طيب في أساليبك التربوية، لكن يبدو أن حواركما يفتقر إلى بعض المهارات التي تجعله فعّالًا أكثر، ارجع إلى الاستقصاء وتعرّف إلى جوانب الضعف فدعِّمها، وجوانب القوة فاستمر عليها، وحبَّذا أن تقرأ كتابًا مخصصًّا للحوار مع الأبناء.
من ٣٦ إلى ٥٠	ما شاء الله! أنت مُحاور جيد جدًّا لابنك، ولديك مهارات عالية تستخدمها في الحوار. أبشِر! فإن حواراتكما هذه ستترك أثرًا طيبًا طويل المدى على نفسية ابنك. داوِم على ذلك واقرأ أكثر عن مهارات الحوار مع الأبناء لتحافظ على هذا المستوى الممتاز.

مواقف عملية

ماذا تفعل؟

١) كلمَّا أتى ابني بفعل طيب يستحق الثواب...

أ- أنوِّع بين المكافأة المادية (مثل المال والطعام) والمكافأة المعنوية (مثل الثناء والمديح).

ب- أكافئه مكافأة مادية دائمًا؛ لأنه يفرح بالمال ويندفع إلى المزيد من الفعل الطيب.

٢) عندما يأتي ابني بفعل حسن، فإنني دائمًا..

أ- أثيبه بمقدار ما أتى به من عمل طيب، بلا زيادة ولا نقصان.

ب- أُبالِغ في مكافأته وفي الثناء عليه بشدة؛ كي يتشجع إلى المزيد من العمل الطيب.

٣) إذا أردتُ إثابة ابني...

أ- أُفكِّر فيما يمكن أن يعجبه هو من مكافآت.

ب- أبحث عمَّا يعجبني أنا، وما أظنه- في رأيي- مكافأة جيدة.

٤) وعدتُ ابني بمكافأة كبيرة جدًا إنْ تفوَّق في نتيجة الاختبار، ولكن عند النتيجة لم أستطع الوفاء بوعدي...

أ- أشتري له مكافأة صغيرة، إلى أن يرزقني الله ﷻ.

ب- لا أكافئه بشيء؛ لأنني عاجز الآن عن الوفاء بوعدي.

٥) عندما أريد أن أعاقب ابني على خطأ ارتكبه...

أ- أخصم من مصروفه الشخصي أحيانًا، وأحيانًا أوبِّخه أو أهجره قليلًا.

ب- غالبًا ما أخصم من مصروفه الشخصي؛ لأنَّ العقاب المالي أكثر تأثيرًا عليه.

٦) عندما أختار عقابًا على خطأ ارتكبه ابني...

أ- أختار كل مرة عقابًا مختلفًا، كي يكون مناسبًا في شدته لحَجم الخطأ المرتكَب.

ب- أُبالغ في عقاب ابني وأقسو عليه في كل حال؛ لأنَّ هذا يمنعه عن الخطأ من جديد.

٧) اختياري للعقاب المناسب في موقف ما، يكون بسبب...

أ- فهمي لنفسية ابني، وعلمي بأنه- هو بالذات- يكره هذا العقاب ويتأثر به.

ب- أنني- نفسي- أكره ذلك العقاب، ولديَّ اعتقاد شخصيّ أنه عقاب مؤثّر عادةً.

٨) عندما أعاقب ابني...

أ- أقول له صراحةً أنني أعاقبه لأنني أحبه وأريده أن يكون أحسن.

ب- أكتفي بالعقاب، وقد يفهم هو أنني أنتقم منه، أو يتصوَّر أنني أكرهه بعض الشيء.

مفتاح الحل:

الإجابة (أ) هي الإجابة الصحيحة في المواقف كلها.

التقييم: أعط نفسك درجة لكل إجابة صحيحة:

السؤال	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	المجموع
الجواب									

ورقة موزعة رقم [٦]

المراجعة النهائية

(١)علّل (اذكر السبب):

١. تختلف تربية الأبناء على التوكُّل، عن تربيتهم على التواكُل.
٢. أسلوب التربية بالقُدوة أعظم تأثيرًا من أساليب التربية الأخرى.
٣. يُقال عن التربية الإسلامية إنها تربية واقعية.
٤. ينبغي ألّا يقتصر الثواب والعقاب على الأشياء المادية.
٥. التربية المنغلقة خطر على مستقبل الأبناء.

(٢) ما أسلوب التربية الذي استخدمته الأم عندما تقول لابنها؟

١- ذاكر دروسك، ولا تُؤَخِّر واجباتك. ( )
٢- أنت ولد ممتاز! لا تؤخِّرُ واجباتك إطلاقًا؛ فاشتريت لك هذا القميص. ( )
٣- مذاكرة الدروس أولًا بأوَّل أسهل من مذاكرتها إذا تراكمت. ( )
٤- لماذا لا تذاكر دروسك؟ هل لديك مشكلة تُؤرِّقك أنا لا أعرفها؟ ( )
٥- الآن سأدخل غرفة المكتب لأنتهي من عملي؛ لا أحب أن أؤخِّر مهامي إطلاقًا. ( )
٦- كان جدُّك- رحمه الله- من الأوائل على قريته، قابل الوزير وتلقَّى جائزة الدولة . ( )

(٣) ضع علامة (√) أو (ﷺ) أمام العبارات التالية :

١. أرشد رسول الله ﷺ إلى ضرورة تنبيه المخطئ قبل معاقبته ( )
٢. على المُربِّي أن يُخبر الطفل قبل حكاية القصة بالهدف المقصود منها ( )
٣. للقصة تأثير عميق على أفكار الطفل ونفسيته ( )
٤. أسلوب الوعظ المُباشر (افعل ولا تفعل) هو أسلوب التربية الإسلامية الوحي ( )
٥. يؤدي العقاب إلى إحياء ضمائر الأبناء ضد الخطأ ( )
٦. إذا عاقبت ابنك فعليك أن تظهر له الرغبة في الانتقام والتشفِّي ( )
٧. التربية الإسلامية اختيار شخصي، يمكن للمربي المسلم أن يتبناه أو يرفضه ( )

(٤) وجّه كلمة:

أنت الآن إخصائي تربوي ، وجِّه كلمة إلى الآباء والأمهات والمعلمين، تحثُّهم فيها على تربية أبنائهم تربية إسلامية، واذكر لهم في كلمتك خصلتين إيجابيتين للأخذ بها، وخصلتين سلبيتين لإهمالها.